نحو استثمار مقومات مدينة هون الليبية سياحيا(دراسة نظرية تحليلية)

Towards investing in the tourism potentials of the Libyan City of Hoon

(analytical theoretical study)

أ. أسامة عاشور سعيد اليمني[1]

كلية السياحة والآثار- جامعة عمر المختار- ليبيا

elymani1977@gmail.com

تاريخ الارسال: 03 /2023/07 تاريخ القبول: 2023/12/03 تاريخ النشر: 24 /2024/02

ملخص:

تزخر الصحراء الليبية الواسعة بالعديد من المواقع الغنية بالمقومات المختلفة الطبيعية والبشرية والمادية والتي يمكن أن تشكل مصدر هام من مصادر الجذب السياحي بما تقدمه من منتجات فريدة ومميزة. وتبرز مدينة هون الواقعة في منتصف الدولة الليبية كأحد أهم الأمثلة الخاصة بهذه المواقع الغير مكتشفة والتي تحاول الدراسة الحالية التركيز على الحديث عنها ومقوماتها المختلفة ويشمل ذلك تقييم هذه المقومات والوقوف على حقيقة وإمكانية وجود تطوير سياحي لهذه المدينة باستغلال هذه المقومات المختلفة. واتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي في استعراض وتحليل المفاهيم والمتغيرات المختلفة، وتستنتج أن هذه المدينة تعاني من حالة تهميش واضحة من جانب الدولة على الرغم من تمتعها بمقومات الجذب السياحي المختلفة. وتضع الدراسة بعض التوصيات الهامة والمرتبطة بتحسين وضع المدينة سياحياً من خلال وضع بعض التصورات والمقترحات

الكلمات المفتاحية: استثمار، مقومات، مدينة هون، السياحة ، ليبيا.

Abstract:

The vast Libyan Desert abounds with many sites rich in various natural, human and material ingredients, which can constitute an important source of tourist attraction, with the unique and distinctive products it offers. The city of Hun, located in the middle of the Libyan state, stands out as one of the most important examples of these undiscovered sites, which the current study tries to focus on its various components, including evaluating these components and checking on the reality and possibility of creating a tourist development for this city by exploiting these different components. The study gas adapted the deductive approach through reviewing and analyzing the different concepts and variables, and concludes that this city suffers from a clear state of marginalization from the part of the state, despite its richness of various tourist attractions. The study puts forward some important recommendations related to improving the city's tourism status by posing some perceptions and proposals.

Key words: Investment,Potentials, Hoon City, Tourism,Libya

1 -المؤلف المراسل: أسامة عاشور سعيد اليمني: elymani1977@gmail.com

مقدمة:

تعد مدينة هون Hoon من المدن الرئيسية التي نشأت في وسط ليبيا ، ومما زاد من أهمية هذه المدينة أن الأنظار كانت منصبة عليها لتكون عاصمة إدارية للدولة سنه 1990 وذلك لاعتبارات سياسية .وتعد مدينة هون مركز إداري وخدمي ، وهي كانت تعتمد بشكل كبير على الزراعة وخاصة زراعة النخيل ، وقد حصل لهذه المدينة تطور كبير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية مما أثر ذلك سلباً وإيجاباً على المدينة ولهذا تعد مدينة هون منطقة جيدة للدراسة .ومرت مدينة هون بمراحل تاريخية متعددة وانتقلت عبر مواقع مختلفة حتى وصلت إلى موقعها الحالي التي تشغلها الآن فمن موضع المدينة في (ساكن بن مسكان Sakin Ben Masakin التي تعد النشأة الأولى للمدينة ، وهذا الاسم يطلق على الآثار القديمة الواقعة شمال مدينة هون الحالية ، ويرجح أن أول ذكر لها جاء في كتاب "بسط الأرض " للابن سعيد ، على أنها محلات ازكان أنها تقع غربي ودان، وبها ماء ونخل كثير ومن خلال ما تم العثور عليه بهذه الأطلال من قطع فخارية وأدوات طحن بالإضافة إلى الأسوار المطمورة تحت الأرض وما وجد بها من قطع معدنية كثيرة تسمى (محمية أو المحمدية). وقد ذكرها في كتاب المؤرخ جاك تيري" تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى" وأورد البكري في كتابة "المسالك والممالك" الذي ألفه في القرن الحادي عشر الميلادي (هول) (هُل) مدينة سكانها كثيرون ولها مساحات شاسعة من النخيل وعيون ماء عديدة، ويحدد البكري موقع هذه الواحة على مسافة يوم من ودان غربا وهو تقدير صحيح (25 كم) وعلى مسافة خمسة أيام من سبها شمالا وهو ما يتطلب سرعة كبيرة في التفكير في عبور جبل السوداء). مع بداية السبعينات بدأ أهالي مدينة هون بالخروج من المدينة القديمة بسبب زحف الرمال. وفي منتصف الثمانينات انتقل جل أهلها إلى الموضع الرابع والأخير للمدينة الحالية. (https://www.marefa.org).

1-مشكلة البحث:

تحتل الصحراء الليبية مساحات شاسعة في جميع الاتجاهات ومنها عدة مناطق ومواقع تزخر بالعديد من المقدرات والمقومات السياحية الغير مكتشفة والغير مستغلة والتي لم يتم تسليط الأضواء عليها بالشكل الكافي، ومن أهم وأبرز تلك المواقع، تبرز مدينة هون في وسط ليبيا والتي من الممكن أن تكون أحد مراكز السياحة التراثية والثقافية الهامة في الدولة الليبية بمقوماتها المحلية والتراثية والثقافية المختلفة. وتبرز هنا داخل هذا السياق بعض التساؤلات الهامة :

1– ما هو الواقع الخاص بمدينة هون سياحياً؟

2– ماهي أهم عوامل الجذب التي تميز مدينة هون سياحياً؟

3– كيف يمكن الاستفادة من هذه العوامل السابقة سياحياً؟

2-أهمية البحث:

تبرز هذه الأهمية بسبب ندرة الدراسات الخاصة باستغلال مقومات السياحة الصحراوية الليبية بصفة عامة، ومدينة هون بصفة خاصة، وبسبب ما يمكن أن تساهم به هذه الدراسة محلياً في جذب ولفت الأنظار نحو مقومات هذه المدينة سياحياً وثقافياً، والاهتمام بها – كنتيجة لذلك – من خلال صانعي القرار في القطاع السياحي الليبي وتسخيرها لصالح أهداف التنمية السياحية المستدامة.

3–أهداف البحث:

- رصد الأنظمة والمظاهر الخاصة بعوامل الجذب السياحي داخل مدينة هون.
- تصوير الوضع السياحي الحالي بمدينة هون من حيث نظرة الدولة للقطاع السياحي.
- وضع تصور مستقبلي للسياحة في مدينة هون بما يناسب عوامل الجذب المختلفة في المنطقة.

4-منهجية البحث:

سوف يتم توظيف المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض المفاهيم الرئيسية الخاصة بموضوع الدراسة كما هي ومن ثم محاولة فهمها وتفسيرها وتحليلها بشكل يمكن من الاجابة على التساؤلات الخاصة بموضوع الدراسة والخروج بالنتائج ذات الصلة.

5- **حدود البحث:** تنقسم الحدود إلى :

- **حدود زمانية:** يتم اجراء الدراسة خلال الفترة الزمنية الممتدة بين شهري مايو- يوليو 2023
- **حدود مكانية:** مدينة هون الواقعة منتصف ليبيا في منطقة واحات الجفرة جنوب خليج سرت إلى الجنوب الشرقي بمسافة 600 كيلو متر من العاصمة طرابلس.

6-محاور البحث:

-**المحور الأول:** عوامل الجذب السياحي في مدينة هون

-**المحور الثاني:** تقييم الوضع السياحي القائم في مدينة هون

-المحور الثالث: مخطط تصوري لمستقبل السياحة في مدينة هون

المحور الأول: عوامل الجذب السياحي في مدينة هون:

تضم مدينة هون عدة مظاهر خاصة بالجذب السياحي منها ما هو طبيعي خاص بالمظاهر البيئية المختلفة، ومنها ما هو بشري خاص بالتراث المحلي والعمراني للمدينة، فضلاً عن الصناعات اليدوية والتقليدية والمهرجانات السياحية. وتتميز مدينة هون سياحياً بما يلي:

شكل (1): موقع مدينة هون – ليبيا-

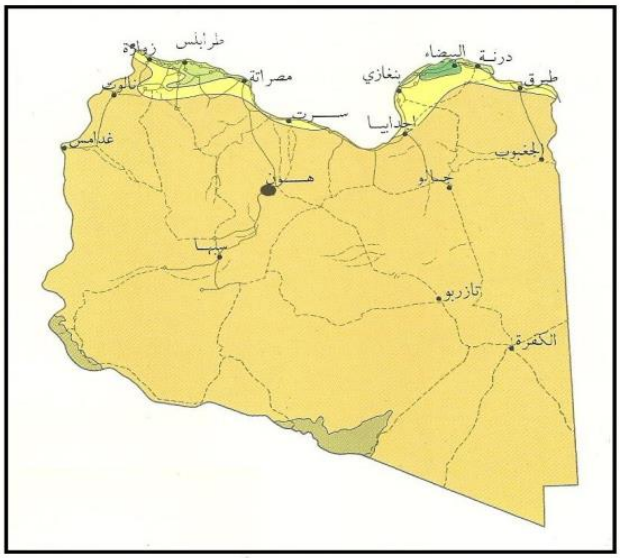

المصدر: الجماهيرية الليبية-الأطلس الوطني

- تقع مدينة هون وسط طبيعة سهلية شبه منبسطة يحيط بها سلسلة جبال السوداء، وتعتبر من أجمل الواحات في ليبيا حيث تكثر بها أشجار النخيل وعيون المياه الجوفية الضخمة، مما يجعلها تشتهر بأجود أنواع التمور التي تقوم بتصديرها(https://rjeem.com) .

– تعد هون منطقة صحراوية، إذا ترتفع الحرارة أحياناً أثناء النهار في الصيف إلى 46°م، ويطول فيها المدى الحراري اليومي والشهري والفصلي والسنوي. مع وجود من يعشق مناخ الصحراء ويفضله على كثير من أنواع المناخات الأخرى، والفوائد الصحية التي تعرف على المناخ الجاف، حتى بات البعض يجد فيع علاجاً لبعض الأمراض، خاصة المتصلة منها بالجهاز التنفسي "البرد" (عبد القادر،2006، ص:53).

– اشتهرت المدينة بالحرف والصناعات التقليدية المتقنة التي كانت لسد الاحتياج اليومي في كافة نواحي الحياة، ومنها :الحرف المعتمدة على منتجات النخلة (من السعفيات والألياف)- الحرف الجلدية من صناعة للأحذية والحقائب والآلات الايقاعية من جلود الأغنام والماعز والماشية والإبل. الحرف الفخارية من صناعة للأدوات والمعدات اللازمة للحياة من أدوات الطهي والنقل وغيرها، صناعة الحجارة – حيث صناعة الطوب الذي يستعمل في بناء البيوت وغيرها وصناعة الجير البلدي الذي يستخدم في أغراض البناء والزراعة وكذلك الطلاء (ويكيبديا، الموسوعة الحرة).

– تمتلك واحة هون موروثا شعبيا أصيلاً، حيث تعد من أجمل وأفضل مزارع للنخيل في البلاد، فضلا عما تضمه من طبيعة خلابة كالبراكين أهلتها لأن تكون موقعا للجذب السياحي، ولا تختلف طقوس وعادات شهر رمضان في مدينة هون، الواقعة في وسط ليبيا في منطقة واحات الجفرة، في العموم؛ تظل هذه العادات والمواظبة على الاحتفاء بها شكل من المحافظة على الهوية والثقافة المحلية، وحول ذلك يتحدث الشاعر والباحث في التراث عبد الله زاقوب (2022).

شكل(2): الصناعات التقليدية–مدينة هون

المصدر: ويكيبيديا –الموسوعة الحرة–مدينة هون

– تعد الحيوانات والطيور البرية من عناصر الجذب التي تتيح للسائحين فرصاً ممتازة بمشاهدتها ومراقبتها وصيدها ، حيث تتميز منطقة الجفرة بتنوع وعدد الحيوانات البرية والطيور التي تعيش فيعا بحسب البيئة النباتية وطبيعة الأرض ، فبعضها يعيش في المرتفعات وأخرى في الوديان والسهول والكثبان الرملية ، وأهم هذه الحيوانات حيوان الودان ، الذي دعي بذلك نسبة إلى جبال الودان ويتواجد في المناطق الجبلية خصوصاً في جبال ودان ، والهاروج الأسود ، إضافة إلى الغزلان ، وتنتشر أيضاً الذئاب ، والثعالب ، والقطط البرية والكلاب ، والأرانب في بعض الوديان ، والطيور البرية والداجنة كالدجاج ، والحمام ، والبط والأوز، والحجل والغربان ، والصقور والنونو والبوم، والعصافير بأنواعها، والنعام ، والحيوانات ذات الاصناف المتدينة الأوال ، والأفاعي والجرذان (أبو بكر، 2021،ص ص 53-54).

– تشتهر المدينة القديمة في هون بوجود الشوارع والأزقة والتي تعتبر شرايين هذه المدينة القديمة وعصب الحياة فيها ، حيث تتخذ الطرق في مدينة هون القديمة نمط النظام الرباعي أو ما يعرف أحياناً (لوح الشواء) فقد تم تقسيم ارض المدينة على هيئة أشكال رباعية أو مستطيلة لأن كل شارع فيها يقطع الآخر بزاوية قائمة وعلى مسافة متساوية. الزقاق أو الزنقة كما تسمى محلياً وهي متفرعة من الشوارع الرئيسية وهي أقل في عرضها من الشارع، وعادة ما يكون لها باب رئيسي واحد يحكم إغلاقه ليلاً، وقد تكون الزنقة مستقيمة بشكل طولي وقد تكون متعرجة.

– أبواب هون القديمة تقليدية يتم تصنيعها محلياً من جذوع النخل حيث يتم تقطيع الجذع إلى جزئين وينخر بالجذوع عيون لتمرر منها جريد النخيل بشكل عرضي تثبت الجذوع إلى بعض ويعمل فتحة (سكارة) حديدية وطقطاقة ، أما تثبيت الباب فيتم بواسطة قاعدة من جذع النخلة بالأرض وينقر من الأعلى في الحائط لتحرير نهاية الجذع وتكون مساحة الفتحة قياسية لدوران العمود

– تعد الأقواس من أهم الجماليات التي تتميز بها مدينة هون القديمة وتتعدد هذه الأقواس بالشوارع وهي مرتكزة على جانبي الحوائط وتبني من أحجار الرشاد البلدي والجير المحروق (شكل 3) ، ومن مهام الأقواس المحافظة على الحوائط من السقوط والتصدع ودعمها ، كما كانت تبنى الأقواس داخل البيوت وتتخذ أشكال عدة ، حيث منها النصف الدائري ، والمنفرج ، والثنائي ، وشبه المثلث (زاقوب،2022،صص: 24- 27-39-41).

شكل(3): أقواس–مدينة هون

المصدر: ويكيبيديا –الموسوعة الحرة–مدينة هون

– تشتهر مدينة هون بالمساجد والزوايا القديمة الموزعة على أحيائها إلى أربع محلات عرف كل منها بأسم الربع وتوزعت بهذه الأرباع المساجد والزوايا التي كانت منارات للعلم والمعرفة. فكان الجامع العتيق في وسط المدينة من الناحية الشمالية، والجامع الصغير ويسمى أيضا (جامع بن عمران) بالربع الشمالي الغربي ومسجد عبد الجليل بالربع الجنوبي الشرقي وجامع غميض الذي قام ببناه عمر بن شريفة بالربع الشمالي الشرقي – والزاوية القادرية وكان يطلق عليها (المدرسة القادرية) بالربع الجنوبي الشرقي. والزاوية الأسمرية بالربع الجنوبي الغربي والزاوية العيساوية (زاوية بن عيسى) بالربع الشمالي الغربي والزاوية السنوسية بالربع الشمالي الغربي. (https://www.afrigatenews.net).

– يعتبر مهرجان " الخريف السياحي" من أهم الأحداث والمناسبات التي تشتهر بها المدينة، هو مساحة للفرح تفتح براح للذاكرة يعانق فيه عبق الماضي ألق الحاضر .هو البهجة التي يعج بها المكان فتكسر رتابة الصمت ويتغنى الجميع (هذا هو الخريف شمسنا في الواحة وإرثنا الأصيل) تكون مغناة المهرجان هي إعلان البداية لعروض المهرجان والتي تستمر طيلة ثلاثة أيام ابتداء من الجمعة الأولى من شهر أكتوبر وحتى اليوم الثالث من نفس الشهر المفاجئة هي بداية العروض التي تتوالي بلوحات إخراجية غاية في الروعة . فعاليات المهرجان تقدم

فعاليات المهرجان وفق جدول زمني دقيق منظم تشترك في وضعه كافة اللجان المشاركة مع الاستفادة من خبرات الدورات السابقة (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

شكل(4): مهرجان الخريف "أفراح التجمع" –مدينة هون

المصدر: ويكيبيديا –الموسوعة الحرة–مدينة هون

المحور الثاني: تقييم الوضع السياحي لمدينة هون:

تتمتع مدينة هون بعدة خصائص تجعلها مؤهلة لاستضافة وقيام أنشطة سياحية مختلفة ومتنوعة ومن أهم هذه الخصائص نذكر ما يلي:

أولا: المقومات الصحراوية:

تمثل الصحراء الليبية إقليما بيئيا آخر ذا خصوصية طبيعية مميزة للنشاط السياحي, نظرا لكثرة وتنوع المظاهر الصحراوية بسبب الاختلافات البيئية فيها ، مما يجعلها واجهة لجذب السياحة الدولية ,نظرا لما تنفرد به من بيئة جافة ومناخ دافئ شتاء وأشكال مورفولوجية متباينة ، منها التربة الرملية الشاسعة المساحة والمستوية و الجبال المتنوعة منها الجبال البركانية مثل جبال الهروج والمنخفضات المغلقة والأحواض والسهول التحاتية ، والعروق الرملية والسرير والحماده , بالإضافة إلى الهضاب الصخرية والمرتفعات الصحراوية مضافا إليها نمط الحياة البيئة المعيشية لسكان الصحراء المميزة والغني بالتراث والصناعات الحرفية والتقاليد الشعبية المتعددة. وينطبق مما سبق إلى حد كبير على منطقة "هون" حيث ذلك المناخ الصحراوي المميز والذي يضم تلك الخصائص الفريدة لهذا المناخ الصحراوي من حيث تنوع أشكال الحياة البيئية الصحراوية والتي يفتقدها الكثير من السائحين الدوليين "خاصة الأوربيين منهم" ويقوموا بالبحث عنها غالباً، حيث وجود البساطة وعدم التكلف والمغالاة التي تميز أوجه المجتمعات العصرية الحديثة. ومن ناحية أخرى ، تتميز هنا منطقة هون بذلك المناخ التقليدي الخاص بهذه البيئة الصحراوية من حيث بروز التراث المحلي والثقافي الخاص بإنتاج السلع والصناعات التقليدية الحرفية من آواني وفخار وأكواب.....الخ ، فضلاً عن احتفاظ البيئة المحلية بأصالتها وعدم العبث بمحتوياتها بشكل يسمح ببروز عبق الماضي من شواهد أثرية مختلفة من مساجد وأبواب وشبابيك وأقواس ومنازل وأسواق .....الخ، بشكل قد يؤدي إلى تنشيط أنواع السياحة التاريخية والثقافية وسياحة التراث، فضلاً عن إمكانية تنشيط النمط الخاص بالسياحة العلاجية حيث الاستشفاء والحصول على أشعة الشمس الكافية والاستفادة من التربة الصحية لأغراض علاجية معينة.

شكل(5): البيئة الصحراوية –مدينة هون

المصدر: ويكيبيديا – الموسوعة الحرة–مدينة هون

ثانياً: المقومات الأثرية والتاريخية:

من أبرز المظاهر التاريخية والأثرية الخاصة بمدينة هون هو " المدينة القديمة" Old Town والتي تطورت منذ النشأة في سنة 1854 م وحتى 1966 م حيث اتسعت ونمت حتى وصلت إلى ما هي عليه من خريطة التركيب الداخلي عام 1966 م. وتضم هذه المدينة أبرز المظاهر الأثرية والتاريخية في مدينة هون من مساجد قديمة وأبواب وأسوار ومنازل قديمة وشبابيك أثرية وأقواس.....الخ، ويمكن أن تشكل هذه المدينة القديمة قوة جذب رئيسية للسياحة داخل مدينة هون ، فمما لاشك فيه هنا من وجود أهمية قصوى لمثل هذا النوع من المدن في تشجيع الأنماط الخاصة بالسياحة التاريخية والدينية والأثرية بما تحتويه من شواهد تاريخية هامة تحمل عبق الأصالة التاريخية والحضارية متمثلة في تلك العناصر " المذكورة" الموجودة داخل المدينة القديمة والتي تضفي جماليات كبيرة على شكل المدينة " خاصة إذا تعلق الأمر بتلك الشوارع والأزقة الضيقة والتي أهم ما يميزها هو وجود الأقواس القديمة والتي يتفرع منها عدة مباني تاريخية ذات أبواب وشبابيك ذات التراث العتيق والعريق، فضلاً عن مجموعة المساجد القديمة والتي تعود إلى تواريخ قديمة متمثلة في الجامع العتيق– جامع بن عمران– جامع عبد الجليل، فضلاً عن وجود مجموعة من الزوايا الدينية القديمة مثل الزاوية السنوسية والزاوية العيساوية، وهذه المساجد والزوايا القديمة من الممكن أن تمثل أحد أهم مقومات السياحة الدينية في المدينة لما تمثله من علامات تاريخية بارزة وبما تحتويه داخلها من مصادر وشواهد أثرية مثل مواد البناء والمصاحف والكتب ...الخ. ومما لاشك فيه، فإن هذه المقومات التاريخية والأثرية المختلفة تعد أحد أهم الموارد البشرية البارزة الخاصة بالمدينة من ناحية ، ومصدر من مصادر الجذب الخاصة بمقومات السياحة البشرية من جانب أخر.

شكل(6): الجامع العتيق –مدينة هون

المصدر: ويكيبيديا – الموسوعة الحرة–مدينة هون

ثالثا: المقومات الطبيعية:

ترتبط المقومات الطبيعية في مدينة هون بوجود بعض تشكيلات التضاريس المختلفة وتحديداً الجبال والوديان الجافة المقترنة بها، حيث تنقسم المنطقة إلى ثلاث وحدات جيومرفولوجية واضحة وهي الهضبة الغربية المسطحة، ومنطقة الجبال الشرقية ، والمنخفض الأوسط . ومن أشهر الجبال المحيطة بها سلسلة جبال الهروش السوداء الشهيرة: ومما لاشك فيه هنا، فإن هذه المظاهر الجيومرفولوجية المختلفة قد تنشأ منها عدة أنماط سياحية مثل السياحة العلمية وسياحة التصوير، فضلاً عن سياحة تسلق الجبال وسياحة المغامرات .....الخ. وهذه الأنماط قد تنشأ تزدهر بقوة خاصة إذا اقترنت بوجود اهتمام من الدولة بتقوية البنية التحتية والتسهيلات المختلفة وتفعيل الإمكانيات السياحية عن طريق توفير الخدمات المختلفة كمحطات الوقود والاستراحات والفنادق والمطاعم وغيرها. من ناحية أخرى، تشتهر المدينة بوجود الأوجه المختلفة الخاصة بالحياة البرية والحيوانية ، حيث ترتبط حياة الحيوانات البرية هنا ارتباطاً وثيقاً بالظروف الطبيعية للبيئة، من مناخ وتربة ونباتات طبيعية ،حيث تعيش في منطقة الجفرة الحيوانات التي تستطيع الحياة في البيئات الصحراوية والشبه صحراوية مثل الأغنام والماعز والإبل والأبقار، تعد الحيوانات والطيور البرية من عناصر الجذب التي تتيح للسائحين فرصاً ممتازة بمشاهدتها ومراقبتها وصيدها ، حيث تتميز منطقة الجفرة بتنوع وعدد الحيوانات البرية والطيور التي تعيش فيها بحسب البيئة النباتية وطبيعة الأرض. وبطبيعة الحال هنا، فإن هذه المقومات الطبيعية المميزة لها ما يدعمها من قيام أنشطة سياحية مختلفة مثل الأنشطة الخاصة بسياحة مشاهدة المناظر والحيوانات والطيور البرية ، سياحة السفاري، سياحة التقاط الصور، سياحة المغامرات وسياحة الاهتمامات الخاصة. كما تعد هذه المنطقة من أجمل وافضل مزارع للنخيل في البلاد، بسبب ما تضمه من طبيعة خلابة كالبراكين من الممكن أن تؤهلها لأن تكون موقعا للجذب السياحي.

رابعا: المقومات الثقافية:

تعد هذه المقومات الثقافية من أبرز وأهم المقومات مجتمعة في مدينة هون بسبب الخصوصية الشديدة لهذه المدينة من حيث العادات والتقاليد والأنشطة الحرفية المختلفة. وترتبط هذه العادات والتقاليد بالموروثات المحلية والأثرية المختلفة التي اكتسبتها المدينة عبر العصور المختلفة من أعمال فنية وحرفية وأدبية. هناك العديد من المشغولات اليدوية حيث اشتهرت الواحة بصناعة السلال والإطباق ذات الألوان الجميلة من سعف النخيل ، كما اشتهرت منذ وقت طويل بجمال مشغولاتها ، كما كانت هنالك بعض الحرف الأخرى بالمدينة كحرفة النجارة وذلك بصناعة الأبواب من جذوع النخل وصناعة بعض أجزاء الدلاء الخشبية والمنسج والغرداش وفي مرحلة لاحقة صناعة العربة

المجرورة بالحيوانات (الكرطون) وصناعة المحاريث البدائية ، وإلى جانب ذلك كانت هنالك بعض المشغولات الحديدية لصناعة الاحتياجات المختلفة بالواحة (القادومة ، الفؤوس، الأقفال ، المنجل ، السكاكين ، أواني إيقاد الفحم ، المنقل ، المدور ، ... الخ). كما كانت توجد العديد من الحرف الأخرى ، كالغزل والنسيج ، حيث لا يكاد يوجد بيت في هون القديمة يخلو من (المنسج) الذي يستخدم في نسيج (الجرود والعباءات والبرانس والكليم وألكسي.. الخ) ، كما كانت اغلب الأسر تطرز الأثواب الحريرية التي كانت تلبس في الأعراس والمناسبات ، كما كانت تصنع العديد من الأدوات المنزلية من الفخار والمتوفرة مواده الأولية بالمنطقة حيث تصنع الأفران (التنور) والأواني والحلل بمختلف أحجامها وأشكالها واستخداماتها. وتشجع هذه المقومات المحلية المختلفة والخاصة بثقافة وتراث المدينة على تشجيع قيام تلك الأنماط السياحية الخاصة بسياحة التراث ، السياحة الثقافية، السياحة الاجتماعية وسياحة التسوق، حيث سوف يجد السائحون متعة كبيرة من خلال التجول في أسواق ومنازل المدينة " في حالة الزيارات الشخصية" من خلال مايشاهدونه ويلاحظونه من منتجات فنية وحرفية مختلفة تعبر عن ثقافة أهل المدينة.

ويصور الشكل التالي (شكل 7) تصور لأنماط السياحة المختلفة التي يمكن أن تكون دعامة قوية لإقامة تنمية سياحية مستدامة في مدينة هون في المستقبل:

الجدول رقم 1 : الأنماط السياحية المقترحة في مدينة هون

المقومات	النمط السياحي
الطبيعية	سياحة مشاهدة المناظر الطبيعية –السياحة العلاجية
البشرية	السياحة التاريخية–السياحة الدينية
الأثرية	السياحة العلمية– السياحة الثقافية
الصناعية	سياحة التراث– سياحة الاهتمامات الخاصة

المصدر: من إعداد الباحث

–المحور الثالث: مخطط تصوري لمستقبل السياحة في مدينة هون

للنهوض بقطاع السياحية بمدينة هون اللبية ،تقوم السلطات بهذه المدينة بمايلي :

أولا : التخطيط السياحي: هو رسم صورة تقديرية مستقبلية للصناعة السياحية في بلد معين، وفق برنامج يسير على خطوات فترة زمنية محددة إما بعيدة أو قريبة المدي، مع تحديد أهداف الخطة السياحية لتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

تتجلى أهميته في:(https://almerja.com)

– يساعد التخطيط السياحي على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل رشيد ومناسب في الوقت الحاضر والمستقبل في إطار سياحة مستدامة لتنمية مستدامة.

– يساعد التخطيط السياحي على تكامل القطاع السياحي وربطه إيجابيا مع القطاعات السياحية الأخرى، مع تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها.

– التخطيط السياحي يوفر المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات، مما يزيد في إثراء الميدان السياحي الوطني وتشجيع المستثمرين.

– التخطيط السياحي يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية وتقييم التراث الثقافي والطبيعي والتاريخي المحلي من خلال تطوير القطاع السياحي، وتوزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع في إطار سياحة منصفة وعادلة.

– التخطيط السياحي يساعد على وضع الخطط التفصيلية والرفع من نسبة إنجاحها، للرفع من مستوى المداخيل السياحية وتنظيم المجال السياحي.

– التخطيط السياحي يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات الإدارة النشاط السياحي وتطوير الصناعة السياحية في الدولة.

– التخطيط السياحي يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في هذا الإطار، ومحاصرة السلبيات وتطوير وإغناء وخلق النقاط الإيجابية وتجاوز السلبيات في الأعوام والمخططات اللاحقة.

ثانيا : التخطيط للسياحة في مدينة هون:

يعتمد هذا التخطيط على مجموعة من الخطوات والتصورات الخاصة بمستقبل السياحة في مينة هون ، وتكون على النحو الآتي:

1– جمع المعلومات:

المرحلة الأساسية في المخطط الخاص بإقامة وتطوير السياحة في مدينة هون، حيث أن هذه المرحلة سوف تكون الأساس والمرجعية الأولى التي تستند عليها الخطة من خلال توفير المعلومات الرئيسية المرتبطة بالمقصد السياحي محل الدراسة "مدينة هون". وفي هذه المرحلة يتم تقييم الوضع الراهن للمنطقة من الناحية السياحية وتحديد جميع الموارد التي تمتلكها سواء كانت موارد طبيعية، بشرية أو مادية. إن معرفة وتقدير حجم هذه الامكانيات والمقومات المختلفة التي تتمتع بها منطقة الدراسة يفيد في عمل التصورات الخاصة بالخطة والتي ترتكز على توفر كم معقول من البيانات والمعلومات، وليس من الممكن هنا ، وبطبيعة الحال، عمل أي بناء أو أساس على أرض معينة بدون معرفة البيانات الخاصة بالأرض من حيث المعطيات الخاصة بالمساحة وقوة الاستيعاب.

2– تحليل المعلومات:

تشمل هذه الخطوة القيام بعملية تحليل وتفسير البيانات والمعلومات التي تم جمعها من خلال المسوحات المتعلقة بالوضع السياحي القائم لمدينة هون بهدف الخروج بحقائق يتم الاستعانة بها في اعداد الخطة ورسم الخطوات العامة والتفصيلية. ومن أهم العناصر التي ينبغي تحليلها هنا: عناصر الجذب السياحي المتوفرة– حجم وطبيعة المرافق والخدمات– وسائل النقل– خدمات ومرافق البنية التحتية.

3–تحديد أهداف الخطة:

تعتبر هذه الخطوة من الضروريات القصوى داخل المخطط التصوري ، حيث أنه بدون تحديد هدف واضح، فلن يكون هناك أي جدوى أو فائدة لهذا المخطط. وهنا يتم استخدام الأسس العلمية والمنهجية السليمة داخل للخطة للوصول إلى الهدف المحدد بأسرع وقت ممكن وبأقل مجهود. ويتم هنا وضع السياسات السياحية المناسبة مع تقييم هذه السياسات مع "البدائل المتاحة" حتى يتم التوصل إلى الأساليب المناسبة والملائمة لتنفيذ الخطة في مرحلة لاحقة. فضلاً عن ذلك، يتم تحديد البرامج والمشاريع التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة. (بلعيد، 2020،ص:17).

4– وضع الافتراضات:

يتم في هذه الخطوة وضع افتراضات تخيلية للخطة وتحديد أي شيء يتعارض ويعيق المسار الطبيعي لتنفيذ الخطة مع التحديد الدقيق أيضاً لأي حجرة عثر أو عقبات تعوق دون التوصل إلى تحقيق الهدف الرئيسي. هذا، ويترتب على وضع هذه الافتراضات المختلفة عمل

الترتيبات اللازمة لاقامة خطة معينة لتفادي هذه العقبات الأمر الذي يترتب عليه التقليل من أي سلبيات محتملة بأقصى قدر ممكن والبلوغ إلى الأهداف المرسومة داخل الخطة بشكل أسرع.

5- الخطة البديلة:

تعتبر هذه الخطوة أحد أهم أركان التخطيط العلمي السليم، حيث يتم وضع هذه الخطة البديلة للخطة الأصلية والتي تكون ناتجة عن بناء افتراضات وتوقع حدوث تعارضات ومعوقات للخطة الأولى، بحيث تكون عملية وضع البدائل ودراستها أمر مساعد على عملية الوصول إلى الهدف المطلوب بأسرع وقت ممكن بدون توقف مع، في الوقت نفسه، إعادة بناء وتشكيل الخطة الأولى.

6- تنفيذ الخطة:

يتطلب تنفيذ هذه المرحلة دقة كبيرة في العمل بالشكل المطلوب والمتفق عليه في المراحل السابقة سواء من قبل الإدارة أو العاملين داخل إدارة المقصد السياحي الخاص بمدينة هون . وتنفيذ هذه الخطة الموضوعة يشمل أيضاً مراعاة عامل السرعة في التنفيذ حيث أن أي تأخير أو تأجيل قد يؤدي إلى انتهاء الحماس والشغف بها.

7- التقييم والمتابعة:

يتولى القيام بهذه المهمة الأخيرة مجموعة من المتخصصين داخل المجال الخاص بالمراجعة ولتقييم في إدارة المقصد الخاص بمنطقة هون، بحيث لا ينبغي أن يتم تخصيص هذه المهام لغير المتخصصين في هذا المجال. بحيث أن ذلك الأمر يساعد على التقييم الدقيق لنتائج عمل التخطيط السياحي من خلال تقييم عمل المراحل المختلفة ومتابعة تقدم الخطة بشكل أولي حتى تحقق هدف عملية التخطيط. (https://www.dal4you.com/)

المخطط رقم 1 : مخطط تصوري لتنمية السياحة في مدينة هون

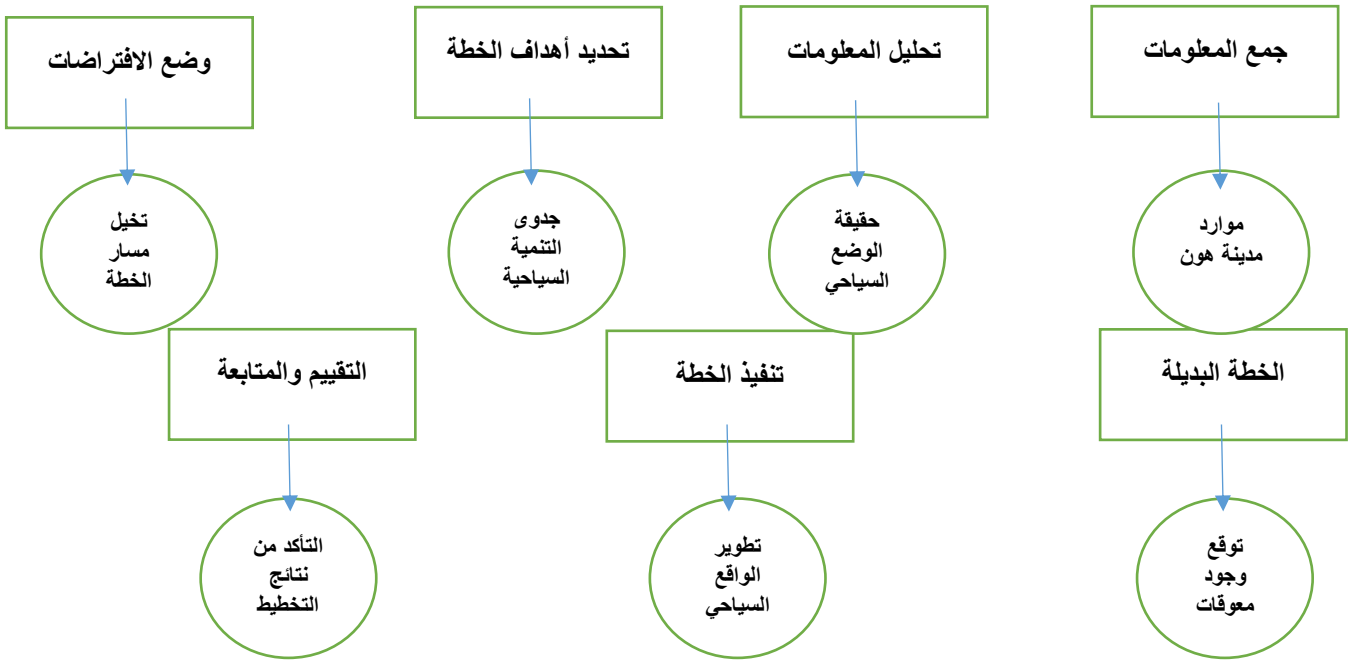

المصدر: من إعداد الباحث

ثالثا : آفاق المستقبل السياحي لمدينة هون :

عند النظر إلى تنمية منطقة هون بصفة عامة وقبل الخوض في عمل ذلك المخطط التصوري السابق، فلابد أن يضع المخطط السياحي في اعتباره الأصول والمبادئ الخاصة بتنمية المناطق الصحراوية بشكل لا يسبب أي تدهور أو تشوه للبيئة المحيطة. ومما لاشك فيه هنا أن تلك النظم الأيكولوجية في المناطق الصحراوية تقع في مناطق هشة شديدة الحساسية وسريعة التأثر بأي ضغط في الاستخدام، وبالتالي تحتاج إلى رعاية وعناية خاصة لضمان حسن استغلال القدرات الموجودة (خضير،2012، 273). ولاينبغي أن يكون التركيز في خطة تطوير السياحة في مدينة هون على المقدرات المادية والطبيعية فقط، بل أيضاً لابد من ادخال الاعتبارات والمتغيرات الاجتماعية وعمل الدراسات الكافية في هذا الشأن للنظر في إمكانية تقبل وتعاون المجتمع المحلي في المشاركة في تطوير أنواع السياحة المختلفة في المدينة. وهذه المتغيرات الاجتماعية مع قلة وانعدام بعض التسهيلات السياحية الرئيسية مثل الفنادق والمطاعم وخطوط المواصلات وأنظمة الارشاد السياحي ...الخ قد تشكل واحدة من أهم العقبات التي قد تعترض طريق التنمية السياحية في المدينة. وعلى ذلك، فإن دراسات الجدوى المختلفة لابد أن تأخذ حيزاً هاماً داخل هذا المخطط التصوري للمدينة لضمان حسن استغلال المقومات المختلفة الموجودة في مدينة هون ولإقامة تنمية سياحية على أسس متوازنة.

شكل (9) مدينة هون الحديثة

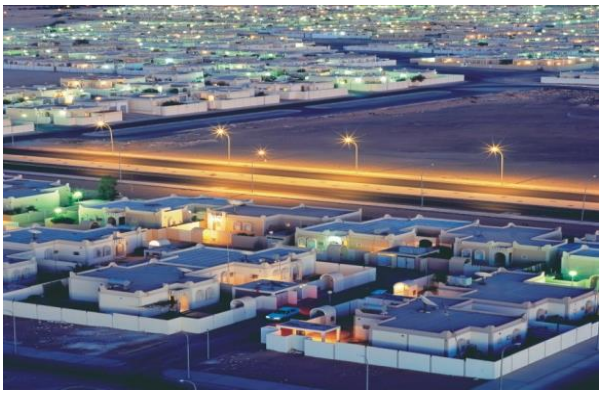

المصدر: ويكيبيديا –الموسوعة الحرة–مدينة هون

الخاتمة

لم تحظ مدينة هون ، وبصفة خاصة المدينة القديمة بأي نوع من الاهتمام ، كما لم تخصص لها أي ميزانية، لصيانتها أو ترميمها، كما أن الدولة لم تضع أي مخططات للمحافظة على المدينة القديمة وتطويرها وامدادها بالتسهيلات اللازمة لقيام النشاط السياحي من فنادق واستراحات ومكتبات عامة ومن النتائج المتوصل اليها مايلي :

1- عدم وجود أي أنشطة " من قبل الدولة والأجهزة المتخصصة" خاصة بالاعلام والتسويق للمقدرات السياحية الموجودة في المنطقة "أو عدم وجودها بالشكل الكافي" مثل : مواقع ويب، صفحات التواصل الاجتماعي، منشورات دعائية، أنشطة ترويجية . وتكاد تقتصر الجهود ضمن هذا السياق على الأنشطة والمجهودات الفردية والمجتمعية.

2- وجود العديد من المناطق الأثرية المهمشة الغير مستغلة مع عدم توفير الحماية الأمنية لها. فضلاً عن ضعف الخدمات السياحية المقدمة في منطقة الجفرة كقلة الاهتمام بنظافة الأماكن السياحية وندرة بعض الخدمات الرئيسية مثل عدم وجود المغاسل والمراحيض في الأماكن السياحية وعدم وجود خدمات خاصة بالارشاد السياحي .

3- نقص الامكانيات السياحية وقلة توفير الخدمات كمحطات الوقود والاستراحات والفنادق والمطاعم وغيرها.غياب الوعي السياحي كمفهوم ومنهج في منطقة الجفرة على الرغم من امتلاكها العديد من مقومات السياحة الطبيعية والبشرية.

4- تعدد المظاهر الحضارية والأثرية في مدينة هون والتي عد بمثابة إرثا سياحيا كبير بما تضمه من شواهد مختلفة مثل المنازل والمساجد القديمة والأبواب والأقواس...الخ. فضلاً عن ماتضمه المدينة من موارد بشرية مختلفة خاصة بالصناعات الحرفية والفنية والتي من الممكن أن تجذب السياحة الثقافية إليها عن طريق تنظيم المعارض والمهرجانات المختلفة.

5- تتميز منطقة الجفرة " الواقعة مدينة هون داخل حدودها" بموقع استراتيجي مهم جعلها حلقة وصل تربط بين الطرق البرية في مناطق الغرب والشرق والجنوب، مما يجعلها مهيأة لاستقبال الأنواع المختلفة من السياحة الداخلية في حالة الاهتمام بشبكات النقل.

التوصيات: بناءا على المنتائج المتوصل اليها نقترح مجموعة من التوصيات

1- التركيز والاهتمام بالمعالم الأثرية القديمة وترميم المباني التقليدية في المنطقة كالفلاح والحصون وإعادة تهيئتها لاحتضان النشاط السياحي ضرورة الاهتمام بالسياحة الصحراوية كونها من أهم وأحدث انواع السياحة في منطقة الجفرة.

2- زيادة الاهتمام بمقومات الجذب السياحي الطبيعي في منطقة الجفرة كالصحاري والجبال والاودية والينابيع والعيون والمتنزهات وتطوير المحميات الطبيعية في المنطقة .

3- تطبيق نظم المعلومات الجغرافية لربط كافة الأماكن الأثرية بعضها وتوفر المعلومات واتخاذ القرارات والاجراءات التي يمكن الاعتماد عليها لتنويع مصادر الدخل في المنطقة.

4- توجيه المواطنين والعاملين في المجال السياحي إلى حسن التعامل مع السياح، وتقديم المساعدة لهم ضمن التقاليد والآداب العامة لثقافة منطقة الجفرة، واستخدام المظاهر التراثية والفلكلورية كعنصر لجذب السياح.

5- نشر الوعي السياحي بين أبناء الجفرة من خلال القيام بحملة إعلامية شاملة توضح أهمية صناعة السياحة كصناعة مستقبلية يجب تنميتها والحفاظ عليها.

6- وضع الخطط الشاملة والبرامج المستقبلية لتنمية وتطوير النشاط السياحي ، وتحديد أولويات التنمية السياحة مثل الأشغال اليدوية وأعمال التطوير والمنتجات للارتقاء بالسياحة .

7- العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة الصحراوية وتقديم بعض الحوافز للمستثمرين المحليين والأجانب ومحاولة تخطي العراقيل لبعض المشاريع القائمة .

8- لوسائل الإعلام والندوات والمعارض والمؤتمرات الثقافية دور كبيرة وفعال في المحافظة على المدينة القديمة، وذلك من خلال توعيه السكان ، ولا سيما الشباب ، وتشجيعهم على المشاركة في الاهتمام بالمدينة القديمة ، وحفزهم على وضع المدينة القديمة في قائمة مشاريعهم التنموية ، باعتبار المدينة القديمة إرثاً موروثاً أباً عن جد ، يجب المحافظة عليه، كأمانة تسلم لأجيال القادمة .

9- من الضروري جداً وضع المدينة القديمة بهون على قائمة برامج السياحة ، وقد حددت وزارة السياحة الليبية اليوم الأول من شهر (التمور) أكتوبر من كل عام موعداً لإقامة مهرجان يعرف باسم (مهرجان الخريف السياحي بهون)، تعرض فيه الأزياء الشعبية والحرف اليدوية والأكلات الشعبية الخاصة بسكان هون ، إلا أنها تعرض في أماكن بعيدة عن المدينة ، على الرغم من أنها نابعة من ثقافة سكان المدينة القديمة وعاداتهم.

قائمة المراجع:

1- الجماهيرية الليبية، الأطلس الوطني، موقع مدينة هون.
2- الشركسي ونيس عبد القادر, جوانب من جغرافيا الجفرة, دار الكتب الوطنية بنغازي,(2013), ص 53-56
3- أبوبكر مروة حسن، مقومات الجذب السياحي واثرها على التنمية السياحية في منظمة الجفرة, رسالة ماجستير,(2021) ص 53 ,77.
4- خضير ، عباس (2012)، التنمية الصحراوية وأبعادها البيئية-دراسة حالة منطقة هون ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية، العدد السادس والسبعون 2012.
5- زاقوب محمود احمد , التحضير وأساليب البناء , جمعية ذاكرة المدينة هون, (2013) , ص 14, 26-27 , 29, 39, 41-42.
6- عبد الرحمن، بلعيد (2020)، التخطيط للتنمية السياحية، المجلة الليبية العالمية، العدد السابع والأربعون، ابريل 2020.
7- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، مدينة هون.
8. https://www.marefa.org
9. https://rjeem.com
10. https://www.afrigatenews.net
11. https://almerja.com
12. https://www.dal4you.com